استخدام المتشابهات اللغوية في القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطلاب المعلمين شعبة اللغة العربية كلية التربية

إعداد

أ.د محمد حسن المرسي
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
كلية التربية جامعة دمياط

أ.د محمود جلال الدين سليمان
أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية
وكيل كلية التربية للدراسات العليا
جامعة دمياط

أحمد عبد المحسن حافظ علي
مدرس لغة عربية

المجلة العلمية ـ جامعة دمياط

العدد ٧١ يوليو ٢٠١٦

مقدمة:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وفضله على سائر خلقه بالعقل والتفكير، ودعاه في قرآنه إلى التأمل في: نفسه، وأصل خلقته، ونشأته، والكون المحيط به، وخلْق السموات والأرض، والقرآن الكريم زاخر بالآيات التي تحث الإنسان على التفكر والتأمل في مخلوقات الله سبحانه.

لقد أصبح الاهتمام بمهارات التفكير المختلفة حاجة مهمة تفرضها متطلبات العصر الحديث، وأصبحت المؤسسات التربوية مطالبة بتدريب الطلاب على استخدامها؛ لأن الاعتماد على تلقين المعرفة أصبح غير مقبول كأساس لعملية التعليم والتعلم؛ ولأنه أصبح من الصعب على الطالب أن يُلم بالمعرفة التي أخذت كمياتها تتضاعف كثيرًا، إضافة إلى أن الأسلوب التقليدي في التعليم أخذ يُقَوْلِب شخصيات الطلاب في اتجاه واحد، يعيقهم عن التفكير القائم على المعرفة المتعمقة، والقدرة على استخدام تلك المعرفة في حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية. (يوسف المرشد،٢٠١٤: ١٦٤)

ويعد التأمل أحد أنماط التفكير؛ فهو يجعل الفرد يخطط دائماً ويراقب، ويقيم أسلوبه في العمليات واتخاذ القرارات المناسبة، حيث يعتمد على العلية والسببية في مواجهة المشكلات، والشخص الذي يفكر تفكيراً تأملياً لديه القدرة على إدراك العلاقات، وعمل الملخصات، والاستفادة من المعلومات في تدعيم وجهة نظره، وتحليل المقدمات، ومراجعة البدائل، والبحث فيها. (فاطمة عبد الوهاب، ٢٠٠٥، ١٦٠)

وأشارت دراسات إلى أهمية تعليم وتدريب المعلمين قبل وأثناء الخدمة على مهارات التفكير التأملي فقط، ومن بين هذه الدراسات؛ دراسة (Kraft, 2002)، وهناك دراسات اهتمت بالاستراتيجيات والطرق التي يستخدمونها أثناء تدريسهم لتحقيق وتنمية تلك المهارات لدى طلابهم ومن بين تلك الدراسات؛ دراسة (Grushka, et.al, 2005 ؛ Pedro, 2005؛)

وأكدت دراسات وبحوث عديدة على أن التحصيل والتفكير التأملي من المفاهيم المهمة في مجال التعليم والتعلم؛ كما أوصت بضرورة رفع مستوى التحصيل لدى الطلاب وممارسة التفكير التأملي لديهم، ومن بين هذه الدراسات؛ دراسة (حصة الحارثي، ٢٠١١؛ هدى عبد الرحمن، ٢٠١١)، ودراسة (هبه محمد بشير،٢٠١٥) وتوصلت **دراسة:** (يوسف المرشد،٢٠١٤، وثابت هادي، ٢٠١٤ إلى استقصاء نمو مستويات التفكير التأملي لدى الطلاب وتعرف الفرق بينهم في مستويات التفكير التأملي.

ولقد أوصت هذه الدراسات بضرورة تنمية مهارات التفكير التأملي من خلال:

-البعد عن الأساليب التلقينية في التدريس واستخدام أساليب واستراتيجيات حديثة تعتمد على مشاركة الطالب المعلم في عملية التعلم بما يساعد على تنمية مهارات التفكير التأملي.

-إعادة النظر في تخطيط المناهج بالمراحل التعليمية المختلفة بحيث يركز محتواها على تنمية مهارات التفكير المختلفة- بما في ذلك مهارات التفكير التأملي- وعدم الاقتصار على المعارف والمعلومات فقط.

و أكدت الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث على عينة من طلاب وطالبات الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية -جامعة دمياط- على تدني التحصيل والتفكير التأملي لدى الطلاب.

والمتأمل في التراكيب المتشابهات اللغوية يجد القرآن الكريم وكأنه روح واحد، وبنية تركيبية واحدة، وتركيب عضوي واحد، كالخلية الحية تتكرر ولا تتشابه، وإن أوهمت في الظاهر أنها متشابهة، فقد تعددت السياقات وتنوعت، وفي الوقت ذاته كانت محدودة ودقيقة بحيث تصيب المعنى إصابة لا مثيل لها.

وقد بين أهل العلم قديماً وحديثاً أوجه إعجاز القرآن الكريم وضرورة التفكر والتأمل في آياته والعلم بلغته لضمان الفهم الصحيح له، فقد عنوا بالأساليب اللغوية التي نزل بها القرآن، لذا يعد عملية تنمية مهارات التفكير التأملي في المتشابهات

اللغوية القرآنية من أجل العلوم وأشدها صعوبة وأكثرها خفاء.

فالمتشابه عند علماء اللغة يطلق على ما تماثل من الأشياء، وأشبه بعضها بعضاً وعلى ما يلتبس من الأمور. (معجم الصحاح: ٦/٢٢٣٦)

والمتشابهات القرآنية: هو علم يعني بدراسة الآيات القرآنية المتكررة بلفظها أو مع اختلاف يسير في لفظها أو نظمها أو كليهما، مع تقارب المعنى لغرض ما.(أبو جعفر الزبير الغرناطي١/١٤٥)

ومن خلال ما سبق نتوصل إلى أن المتشابهات اللغوية في أي القرآن الكريم تسهم في تنمية بعض مهارات التفكير التأملي لدى الطالب المعلم، وذلك من خلال استقراء المتشابهات اللغوية في القرآن الكريم ودراسة محاورها وتحليلها في سياقاتها المختلفة–تقديم وتأخير، وتعريف وتنكير، والاختيار والعدول، – والوقوف على المعاني الدقيقة للألفاظ القرآنية بما يظهر دقة اختيار المفردة القرآنية في موضعها التي لا يمكن أن تحل مكانها لفظة أخرى.

الإحساس بالمشكلة:

على الرغم من أهمية التحصيل الدراسي، والتفكير بشكل عام، والتفكير التأملي بشكل خاص، في تكوين شخصية طلاب المرحلة الجامعية وإشباع حاجاتهم، وتنمية قدراتهم على التدبر والتفكر إلا إن واقع التفكير التأملي مهمل حيث إن:

النظم التعليمية الحالية تعاني من مشكلات كبرى في أن الطلاب بعامة والطلاب الجامعيين بخاصة، لا يستطيعون نقل ما تعلموه في جامعاتهم إلى واقع حياتهم، وأصبحت الجامعة مكان يتلقى فيه الطلاب موادهم الدراسية فحسب. والمأمول أن تُغَيِّر هذه النظم التعليمية فلسفتها بغية إعداد الطلاب للحياة، بل لاعتبار أن الجامعة هي الحياة ذاتها. فطلاب هذه المرحلة لم يعد لديهم القدرة على التفكر والتأمل على استنباط المعاني إدراك الجمال البلاغي في النص القرآني، وتنمية القدرة الجمالية بين النصوص القرآنية، وغيرها من مهارات تحليل النص القرآني ولقد لمس الباحث ذلك من خلال عدة مصادر منها.

- **توصيات ونتائج الدراسات السابقة:**

٣-اهتمت دراسة (علي الكشعة، ٢٠٠٧) بتحديد مستوى التفكير التأملي لدى طلبة البكالوريوس والدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية، وأوضحت أثر تنمية التفكير التأملي على مستوى طلبة البكالوريوس والدراسات العليا.

٤-هدفت دراسة (جمال عبد الناصر، ومحمد أبو نجل، ٢٠١٠) إلى تحديد مهارات التفكير التأملي الواجب توافرها في محتوى منهاج التربية الإسلامية ومدى اكتساب الطلاب لها.

٥-وهدفت دراسة (Kovalik&x Olsen، 2010) إلى اهتمام المدرسين بتدريب الطلاب على تنمية التفكير التأملي، وذلك من خلال تطور البرامج والأنشطة التي تساعد الطلبة على ذلك، واستخدام استراتيجيات وبرامج تعليمية كاستخدام جداول الأعمال اليومية والإجراءات المكتوبة لضمان معرفة مدى تعلم الطلبة وفق إطار زمني محدد.

- **الملاحظة الميدانية:**

ومن خلال الملاحظة المباشرة للباحث لطلاب المرحلة الجامعية وجد قصوراً في مهارات التفكير التأملي عند الطلاب وعزوفهم عن الوصول إلى المعنى المراد في بعض التطبيقات مما أدى إلى قلة محصولهم اللغوي، كما اتضحت في عدم قدرتهم على فهم المعاني ولاسيما معاني القرآن الكريم.

لذا كان من الضروري البحث عن برنامج يهدف إلى تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الجامعية والخروج من بوتقة تدريس النصوص بطريقة تقليدية والبحث عن مهارات تساعد الطلاب على التفكر والتأمل في مواطن الجمال والوصول إلى المعنى.

ولا يوجد -في حدود علم الباحث- أية دراسة أخرى اهتمت بتنمية مهارات

التفكير التأملي باستخدام التشابه اللغوية في آي القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة الجامعية.

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في ضعف طلاب المرحلة الجامعية في بعض مهارات التفكير التأملي كما أشارت نتائج البحوث والدراسات السابقة، وأسفرت عنه فحص المقررات لطلاب المرحلة الجامعية شعبة اللغة العربية ومنها (النصوص القرآنية، مدخل إلى البلاغة والنقد، علم المعاني، الأسلوبيات) فوجد المقررات خالية من التركيز والاهتمام على هذا المبحث مما يبرز الحاجة إلى تنمية هذه المهارات باستخدام المتشابهات اللغوية القرآنية.

وفي ضوء ما تقدم وللتصدي لهذه المشكلة تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تنمية مهارات التفكير التأملي باستخدام المتشابهات اللغوية لدى طلاب (الفرقة الرابعة) شعبة اللغة العربية؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدة تساؤلات فرعية:

١- ما مهارات التفكير التأملي المناسبة لطلاب (الفرقة الرابعة) شعبة اللغة العربية ؟
٢- ما مستوى أداء طلاب المرحلة الجامعية(مجموع الدراسة) في مهارات التفكير التأملي ؟
٣- ما التصور المقترح القائم على التشابه اللغوي لتنمية مهارات التفكير التأملي؟
٤- ما فاعلية البرنامج القائم على التشابه اللغوي لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب (الفرقة الرابعة) شعبة اللغة العربية ؟

رابعًا: حدود الدراسة:

١-**حدود مكانية:** مجموعة من طلاب (الفرقة الرابعة) شعبة اللغة العربية كلية التربية جامعة دمياط.لما يتحقق للطلاب في هذه المرحلة من نمو التفكير والتذوق

والاستيعاب، وما لديهم من مهارات لغوية وحصيلة لغوية تعينهم على التفكير التأملي.

٢-**حدود زمانية:** تجريب البرنامج المقترح للعام الجامعي ٢٠١٧م -١٤٣٨هـ

٣-**حدود نوعية:**-مهارات التفكير التأملي التي ينبغي معرفتها من قبل طلاب المرحلة الجامعية(مجموع الدراسة) والتي يتوافق عليها المحكمون بنسبة ٨٠% .

- المتشابهات اللغوية القرآنية. مشتملة على عدة محاور وتتمثل في:أولًا: التقديم والتأخير .ثانيًا:التعريف والتنكير .ثالثًا: الاختيار والعدول.

خامسًا: مصطلحات الدراسة:

١- **المتشابه:لغة:** يستعمل اللغويون مادة شبه في التماثل، والمتشاكل، والمتناظر، والذي يؤدي غالباً إلى الالتباس وعند ابن منظور: الشَّبهُ والشَبَهَ والشَّبيه: المثل، والجمع: أشباه وأشبه الشيء الشيء: ماثله . (ابن منظور: ١٣/ ٥٠٣)

الاصطلاح: *أن يشتبه اللفظ في الظاهر مع اختلاف المعنى، كما قال تعالى فيوصف ثمرة الجنة* "**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٢٥﴾***أي متفق المناظر ومختلف الطعوم.(ابن قتيبة ص١٠٢)***

٢-**المتشابهات القرآنية:**هو إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة في التقديم والتأخير والزيادة والترك والجمع والإفراد والإدغام والفك وتبديل حرف بحرف.(أبو البقاء الحسيني،٢٩٣/١)

إجرائياً: الآيات القرآنية المتكررة بلفظها، أو مع اختلاف يسير في لفظها أو

نظمها أو كليهما مع تقارب المعنى لغرض ما.

١- **التفكير التأملي:** هو تأمل الفرد للموقف الذي أمامه وتحليله إلى عناصره، ورسم الخطط اللازمة لفهمه حتى يصل إلى النتائج ثم تقويم النتائج في ضوء المخطط. (محمد ريان،٢٠١٢: ١٢)

إجرائياً: هو تأمل طلاب مجموعة الدراسة للمتشابهات اللغوية وتحليلها إلى عناصر أساسية؛ ثم إيجاد العلاقات بين هذه العناصر، وإعطاء معنى أو تفسيرات لهذه العلاقات، ثم وضع حلول مقترحة من خلال عناصر الموقف.

سادسًا: أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة الحالية تحقيق ما يلي:

١- تحديد مهارات التفكير التأملي اللازمة لطلاب (الفرقة الرابعة) شعبة اللغة العربية.

٢- بناء برنامج لتنمية مهارات التفكير التأملي باستخدام المتشابهات اللغوية لدى طلاب (الفرقة الرابعة) شعبة اللغة العربية

٣- التوصل إلى مجموعة من الأساليب والطرق المنمية لمهارات التفكير التأملي.

٤- الوقوف على مدى وجود تأثير البرنامج في ضوء المتشابهات اللغوية على تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب(الفرقة الرابعة) شعبة اللغة العربية.

سابعًا: أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية من كونها:

١- تقدم قائمة بمهارات التفكير التأملي يمكن الاستفادة بها في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية من خلال المتشابهات اللغوية في القرآن الكريم.

٢- تفيد في ربط مهارات التفكير التأملي بما يفيد الطلاب، وبما هو مهم في فهم الدلالات للمتشابهات اللغوية.

٣- توفر أداة تتمتع بالخصائص السيكومترية على مجموعة مهمة من طبقات المجتمع وهم طلاب الجامعة؛ مما يعطي الثقة في استخدامها مستقبلًا لغايات البحث العلمي.

ثامنًا: أدوات البحث ومواده:

١- قائمة بمهارات التفكير التأملي اللازمة لطلاب (الفرقة الرابعة) شعبة اللغة العربية.

٢- اختبار لقياس مستوى طلاب (الفرقة الرابعة) شعبة اللغة العربية في مهارات التفكير التأملي.(إعداد الباحث)

٣- برنامج قائم على المشابهات اللغوية لتنمية مهارات التفكير التأملي. (إعداد الباحث)

تاسعًا: خطوات البحث وإجراءاته:

للإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من صحة فروضها اتبع الباحث الإجراءات التالية:

أولًا: للإجابة عن السؤال الأول والذي ينص على: ما مهارات التفكير التأملي المناسبة لطلاب (الفرقة الرابعة) شعبة اللغة العربية بكلية التربية؟

قام الباحث:

أ- إعداد صورة مبدئية لقائمة مهارات التفكير التأملي التي يمكن تنميتها لدى طلاب شعبة اللغة العربية كلية التربية، من خلال الاطلاع على الدراسات والأدبيات التي تناولت تنمية مهارات التفكير التأملي.

ب-عرض القائمة على مجموعة من الخبراء المحكمين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية لتحديد مدى أهمية المهارات المناسبة لتنمية التفكير التأملي باستخدام المتشابهات اللغوية القرآنية.

ج-تعديل القائمة في ضوء آراء الخبراء والمحكمين ووضعها في صورتها النهائية.

ثانيًا: وللإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على: ما مستوى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية لمهارات التفكير التأملي؟ **قام الباحث:**

أ- إعداد اختبار؛ لقياس مستوى أداء التفكير التأملي لدي طلاب (الفرقة الرابعة)

شعبة اللغة العربية وعرضه على المحكمين وحساب صدقه وثباته.

ب- تطبيق الاختبار على عينة عشوائية من طلاب (الفرقة الرابعة) شعبة اللغة العربية بكلية التربية جامعة دمياط.

ج- رصد النتائج وإجراء المعالجة الإحصائية؛ لحساب متوسط الأداء في الاختبار، وتحديد المستويات.

ثالثًا: وللإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على: ما التصور المقترح القائم على المتشابهات اللغوية القرآنية لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب (الفرقة الرابعة) شعبة اللغة العربية بكلية التربية؟

قام الباحث بما يلي:

أ- دراسة نظرية للمتشابهات اللغوية القرآنية وتحديدها لدى طلاب (عينة الدراسة).

ب-إعداد التصور للبرنامج المقترح؛ لتنمية مهارات التفكير التأملي باستخدام المتشابهات اللغوية متضمنًا (الأهداف-والمحتوى- والأنشطة التعليمية- وأساليب التقويم- وطرائق التدريس المناسبة له)

ج-عرض البرنامج المقترح على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال مناهج وطرق تدريس اللغة العربية لتحديد مدى صلاحية البرنامج.

د- تعديل البرنامج في ضوء آراء الخبراء والمحكمين وملاحظاتهم، ووصفه في صورته النهائية.

رابعًا:وللإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على: ما فاعلية البرنامج القائم على المتشابهات اللغوية القرآنية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب شعبة اللغة العربية؟

قام الباحث بما يلي:

١- تطبيق الاختبار قبليًا على عينة البحث.

٢- تجريب البرنامج المقترح على عينة البحث.

٣- تطبيق الاختبار تطبيقاً بعدياً على عينة البحث.

٤- معالجة البيانات إحصائياً، وتحليل النتائج وتفسيرها.

٥- الخروج ببعض التوصيات والمقترحات في ضوء ما تسفر عنه نتائج البحث الحالي.

ثانيًا الإطار النظري والدراسات السابقة

لما كانت الدراسة الحالية تهدف إلى تنمية مهارات التفكير التأملي باستخدام المتشابهات اللغوية في القرآن الكريم فقد تضمن هذا الفصل المحاور الآتية: **المحور الأول:** التفكير التأملي.**المحور الثاني:** المتشابهات اللغوية القرآنية.**المحور الثالث:** علاقة التفكير التأملي بالمتشابهات اللغوية.

المحور الأول: التفكير التأملي

يعتبر التفكير التأملي من أهم أنماط التفكير وأعمقها، ويعتمد على دقة النظر في القضايا والمشكلات المختلفة، وتعد تنميته لدى الطالب المعلم من الأمور المهمة؛ خاصة عند تعاملهم مع المتشابه اللغوي في القرآن الكريم فهماً وتدبراً؛ لأنه يقوم على الدقة والتحليل والتدبر في كل ما يقرأه الطالب من آيات، وهذا بدوره يُبقي أثراً كبيراً في عقل الطالب وقلبه، مما يؤدي إلى الفهم الصحيح للغة والتوصل إلى معنى الكلمة في سياقاتها المختلفة.

فيما يلي عرض مفصل لمصطلح التفكير التأملي يشمل والتفكير والتأمل، وصولاً إلى تعريفات التفكير التأملي وتعريفه الإجرائي:

التفكير: عرفه حسن شحاتة، وزينب النجار (٢٠٠٣، ١٢٣) بأنه: "سلسلة من النشاطات العقلية غير المرئية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمس، بحثًا عن معنى في الموقف أو الخبرة".

التأمّـل: وعرفه خليل (٢٠٠٩، ٢٠٨) بأنه: "تدقيق النظر بغرض التذكر والاعتبار واستعمال العقل ليجول ويفكر، وهو إطالة متأنية، وبصيرة نافذة على كون الله تعالى بتأمل هادٍ، وتفكر واعٍ مستنير، وفهمٍ للأشياء المشاهدة؛ حيث تقود صاحبها إلى التدبر، فهو إدراك شامل للتأمل الذهني والبصري".

التفكير التأملي:

وعرفه علام (٢٠١٢، ١٠٢) بأنه: "نشاط عقلي يقوم به التلاميذ، بغية وصف الحدث وتحديد أسبابه مع تفسير البيانات المتوفرة لديه، للوصول إلى استنتاجات، وإعطاء تفسيرات منطقية، ووضع حلول مقترحة للوصول إلى النتائج المطلوبة في ضوء الخطط المعدة سلفاً".

ويعرف إجرائياً في البحث الحالي بأنه: هو عملية عقلية يقوم بها الطلاب من خلال التفكر والتأمل والتمعن والتحليل في ضوء خلفيه لغوية، تساعد على فهم النص وتفسيره وتحليل عناصره ومكوناته والكشف عن جمالياته.

أهمية التفكير التأملي:

ترجع أهمية التفكير التأملي كما أشارت (فاطمة عبد الوهاب،٢٠٠٥: ١٧٧) إلى أنه يساعد الطالب علي استخدام المعرفة السابقة في التعامل مع المواقف الجديدة، ومواجهة المشكلات والمواقف المختلفة وتحليلها والتخطيط لها وإصدار القرارات المناسبة، كما أنه يساعد علي تنمية الإحساس بالمسئولية، والسيطرة علي التفكير، والنجاح في أداء المهام

وتتضح أهمية التفكير التأملي في أنه يُهيَّئ الطلاب للتعامل مع جميع المواقف التي يقابلوها في حياتهم اليومية أو العملية فيما بعد،(حسن زيتون، ٢٠٠١: ٣٠٨)

ويرى الباحث من خلال استقراء الأدبيات التربوية أن التفكير التأملي يساعد على:

١-يساعد التفكير التأملي على التحليل واتخاذ القرار، وقد يسبق عملية التعليم ويحدث أثنائها وبعدها.

٢-يساعد التفكير التأملي على ربط الأفكار بالخبرات السابقة والحالية المتنبأ بها.

٣-والمتأمل هو الذي يخطط ويراقب دائماً ويقيم أسلوبه في العمليات والخطوات التي يتخذها في لإصدار الحكم.

خصائص التفكير التأملي:

يعتمد بصورة أساسية مستوى التعقيد في التفكير على مستوى الصعوبة والتجريد في المثير، فقد ميز الباحثون خصائص التفكير التأملي فيما يلي:

١. أنه تفكير فعال يتبع منهجية دقيقة وواضحة ويبنى على افتراضات صحيحة، ويوجد فيه استراتيجيات حل المشكلات، واتخاذ القرارات، وفرض الفروض، وتفسير النتائج.
٢. يعتمد على القوانين العامة للظواهر وينطلق من النظر، والاعتبار، والتدبر، والخبرة الحسية.
٣. يرتبط بشكل وثيق بالنشاط العلمي للإنسان، ويدلل على شخصيته.
٤. يستلزم شد الانتباه وضبطه، وتعزيز الإمكانات الشخصية للفرد.

التفكير التأملي في آي القرآن:

لقد جاء لفظ التفكير التأملي في القرآن الكريم بمعانٍ متعددة تشترك في المعنى أحياناً وينفرد بعضها بمعناه على حسب السياق أحياناً أخرى، فهو التفكر، والنظر، والتأمل، والتدبر، والبصر، والعلم، والاعتبار، ورصد الدكتور (صلاح معمار، ٢٠٠٦: ٢٧) الآيات التي تدعو إلى التفكر والتأمل بصيغ وألفاظ ومعانٍ مختلفة جميعها تدعو العقل إلى النظر والتأمل دعوة صريحة ومباشرة وذلك على النحو التالي:

الآيات التي تدعو إلى	تكرار الكلمة وجذورها	عدد الآيات	عدد السور
التفكير	١٨	١٦	١٣
التعقل	٤٩	٥٠	٣٠
التذكر	٢٩٢	٢٧٩	٧١
التبصر	١٨٤	١٤٢	٦٢
النظر	١٢٩	١١٣	٤٨

التدبر	٤	٤	٤
التفقه	٢٠	٢٠	١٢
المجموع	٦٩٦	٦٢٤	

نلاحظ عدد آيات التفكير ونظائره تقارب عُشر الآيات القرآنية وهي نسبة عالية يدلنا ذلك على أهمية التفكير والتأمل في القرآن الكريم.

ويشتمل التفكير التأملي على عدة مهارات منها:

١- **التأمل والملاحظة:** وهي القدرة على عرض جوانب الموضوع، والتعرف إلى مكوناته سواء أكان ذلك من خلال طبيعة الموضوع، أو إعطاء رسم أو شكل يبين مكوناته بحيث يمكن اكتشاف العلاقات الموجودة. (وليم عبيد، وعزو عفانة،٢٠٠٣: ٥٢)

٢- **الوصول إلى استنتاجات:** وهي القدرة على التوصل إلى علاقات منطقية معينة من خلال رؤية مضمون الموضوع، والتوصل إلى نتائج مناسبة، وذلك من خلال التمعن في كل ما يعرض في متشابهات في الموقف التعليمي. (عبد العزيز القطراوي،٢٠١٠: ٥٢)

٣- **التفسير والتحليل:** القدرة على إعطاء معنى منطقي للنتائج أو العلاقات، وقد يعتمد المعني على معلومات سابقة أو على طبيعة الموضوع وخصائصه.

٤- **الطلاقة والقدرة** على توليد الأفكار والقدرة على إضافة تفاصيل جديدة، ومتنوعة للموضوع والمرونة في التفكير والوعي للموقف.

ولقد قام الباحث بإعداد قائمة بمهارات التفكير التأملي اللازمة لطلاب شعبة اللغة العربية كلية التربية اشتملت في صورتها النهائية على ثماني مهارة رئيسة للتفكير التأملي وهي:

١- تعرف أوجه التشابه والاختلاف في الآيات التي تناولت التقديم والتأخير.

٢- توظيف المعارف السابقة ذات الصلة باللفظ ومعناه

٣- تناسب المبنى للمعنى في السياقات اللغوية المختلفة.

٤- استخلاص أوجه التشابه والاختلاف في الآيات التي تناولت التعريف والتنكير.
٥- تحليل العلاقة بين السياق (ثقافي، اجتماعي، نفسي)
٦- اكتشاف أثر السياق في توجيه المعنى.
٧- المقارنة بين الآيات المتشابهة لفظيًا التي تناولت فعلين مختلفين.
٨- أثر لفظة دون أخرى في النص القرآني.

ويرى الباحث أن مهارات التفكير التأملي عبارة عن مجموعة من المهارات العقلية التي يمارسها الفرد، ويستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات البيانات لتحقيق أهداف تربوية متنوعة مثل حل مشكلة أو اتخاذ قرار أو الوصول إلى استنتاجات.

ومن الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة التفكير التأملي وعلاقته بآي القرآن الكريم دراسة

- **اهتمت دراسة** (محمد أبو نجل، ٢٠١٠): إلى تحديد مهارات التفكير التأملي الواجب توافرها في محتوى منهاج التربية الإسلامية ومدى اكتساب الطلاب لها، وكان من أهم نتائج الدراسة أنها توصلت إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات التفكير التأملي في محتوى منهاج التربية الإسلامية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي .

كما استهدف دراسة (عبد الله سخيل،٢٠١٥) إلى تحديد فاعلية استخدام بعض الاستراتيجيات التدريسية القائمة على الذكاءات المتعددة في تنمية التحصيل والتفكير التأملي في مادة التفسير لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

وفي ضوء ما تقدم تعد أكثر المصادر اللغوية والأدبية التي يمكن من خلالها تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطالب المعلم هو دراسة المتشابهات اللغوية في القرآن الكريم، والنظر إلى المفردات التي تحتويها، من خلال فحصها في سياقها، وكشف أبعادها الدلالية والبيانية، أو الاشتراك في معاني المفردة.

المحور الثاني: المتشابهات اللغوية في آي القرآن الكريم:

للغة العربية ثروتها الموفورة مستمدة من مصادرها الأصيلة ولها ظواهرها المختلقة من كل نواحيها الصوتية واللفظية والتركيبية والدلالية، فالمتشابه اللغوي علامة واضحة في لغتنا، وهو بكثرته خصيصة لها، وعامل من عوامل إعجازها، فقدحث الله عز وجل على تدبر آياته فقال: چ چ چ چچالنساء: ٨٢ فلا يمكن الوقوف على إعجازه وفهمه إلا بعمق التدبر والتفكر حتى يتجلى للعقل اكتشاف آفاق أخرى من آفاق إعجازه التي لا تنتهي، وإدراك ما أدركه العلماء السابقون واستيعابه وفهمه حتى تؤتي القراءة ثمارها من ذلك الكتاب المبارك البين الذي لا تنقص عجائبه ولا تنفد غرائبه ولا يمكن لأحد الإحاطة ببلاغته ولهذا عجز العرب عن محاكاته، ولم يستطيعوا أن يأتوا بمثل سورة في بلاغته.

أولاً تعريف المتشابه في اللغة: المتشابه: اسم فاعل من التشابه، والتشابه: تَفَاعُلٌ من الشَّبَه (محمد أبو حيان"البحر المحيط"، ٢٥٢/١)

والتشابه في اللغة، كلمة تدل على المماثلة والمشاكلة بين الشيئين، يقال: تشابها، واشتبها: إذا أشبه كل واحد منهما الآخر، قال تعالى: **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٢٥﴾البقرة:** ٢٥. (لسان العرب، ٥٠٣/١٣)

المتشابه في القرآن الكريم: هو ما أشكل تفسيره لمشابهته بغيره، إما من حيث اللفظ وإما من حيث المعنى. (الراغب الأصفهاني،٤٤٥)

المتشابه اللفظي: لفظ بالشيء يلفظ لفظاً: تكلم، وفي قوله تعالى:چ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ: ١٨ولفظت الكلام وتلفظت به أي: تكلمت به، واللفظ واحد الألفاظ وهو في الأصل مصدر.(ابن منظور ج٤٠٥٣/٤٥)

المتشابهات اللفظية في الاصطلاح:

المتشابهات اللفظية: هي الآيات التي تكررت في القرآن في القصة الواحدة من قصص القرآن أو موضوعاته في ألفاظ متشابهة، وصور متعددة وفواصل شتى، وأساليب متنوعة، تقديماً وتأخيراً، وذكراً وحذفاً، وتعريفاً وتنكيراً، وإفراداً وجمعاً، وإيجازاً وإطناباً، وإبدال حرف بحرف آخر، أو كلمة بكلمة أخرى، ونحو ذلك. مع اتفاق المعنى العام، لغرض بلاغي، أو لمعنى دقيق يراد تقريره. (صالح الشثري،٢٠٠١: ٤)

ويعرفه: (محمد الصامل، ٢٠١١: ١٣) "ما توارد من الآيات بنوع من التبديل والتغيير" وذكر أن ما تكرر بعينه من الآيات فهو من قبيل المتفق اللفظي، وليس المتشابه، فهناك آيات تكررت بأعيانها دون أن يحدث عليها أي تعديل أو تبديل، فهذا ما يسمى بالمكرر.

ويعرف الباحث المتشابه اللفظي إجرائياً: الآيات القرآنية المتكررة بلفظها أو مع اختلاف يسير في لفظها أو نظمها أو كليهما، مع تقارب المعنى لغرض.

والمتشابه اللفظي ضربان:

أحدهما: يرجع إلى الألفاظ المفردة، وذلك إمّا من جهة غرابته، نحو:(الأب[١]، ويزفون[٢]) وإما من مشاركة في اللفظ؛ (كاليد والعين).

الثاني: يرجع إلى جملة الكلام المركب، وذلك في ثلاثة أضرب: (هلال عبد الفضيل،٢٠١٠: ٨)

الفرق بين المتشابه اللفظي والمشترك:

قد سبق تعريف المتشابه اللفظي اصطلاحاً فقد يبقى تعريف المشترك اللفظي فهو: يطلق على تسمية الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، أو بتعبير الإمام السيوطي:هو

[١] وفاكهة وأباً" عبس:٣١، والأب نبات ترعاه الإبل

[٢] فأقبلوا إليه يزفون" الصافات:٩٤، يزفون يسرعون

اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين في أكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة. (عبد الرحمن السيوطي، ٣٦٩/١) ومن أشهر أمثلته: لفظ (العين) حيث يطلق على معانٍ عدة – كالعين الباصرة، وعين الماء، والجاسوس، وعين الحاسد وغيرها – وقد ذكر كثيراً من الألفاظ التي يمثَّل بها للمشترك اللفظي.

الفرق بين المتشابه اللفظي والمكرر:

ذهب كثير من الباحثين إلى أن المكرر غير المتشابه اللفظي تماماً؛ بحيث إنهما لا يتداخلان، وجعل المتشابه اللفظي بابا قائما بذاته، وجعل التكرار اللفظي بابا قائما بذاته. ورأى غيره أن من غير الصواب الفصل بينهما؛ حيث أن اللغة تركيب ومعنى، فالمكرر تشابه تماما في التركيب، ولكنه بالضرورة مختلف في المعنى من خلال تنوع السياقات، ومن هنا تأتي منطقية إدراج المكرر اللفظي تحت هذه الدراسة التي تعني المتشابه اللفظي في القرآن. (محمد القاضي،٢٠٠٩: ٥٤)

فقبل البدء بتعداد الفروق فلابد من تعريف (المكرر) فالمكرر: إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى.(معجم البلاغة العربية: بدوي طبانة،٩٨٨: ٥٧٣)

والمكرر هو: "ما تكرر فيه لفظ بعينه دون اختلاف، في عدة مواضع من القرآن، ومثاله: قوله تعالى: **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ الرحمن: ١٣** ومن المكرر: ما تكرر فيه المعنى دون اللفظ، وذلك كتكرار قصص بعض الأنبياء عليهم السلام بأساليب مختلفة وألفاظ متباينة.

أهمية المتشابهات اللغوية (اللفظية) في القرآن الكريم:

إن دراسة المتشابهات اللغوية اللفظية في القرآن الكريم لها أهمية بالغة لأنها بالإضافة إلى كونها دراسة تهتم بإبراز جانب مهم من جوانب الإعجاز القرآني، تعتبر دراسة دقيقة للغة بكل مستوياتها: الصوتية والصرفية والتركيبية، والدلالية كما أنها تؤدي إلى "توخي معاني النحو على حسب الأغراض التي تؤم.

ويؤكد الدكتور أبو موسى هذه الحقيقة بقوله: "وقد عكفت جمهرة من علماء السلف على كتاب الله في فرع من فروع دراساته، كأن هذا الفرع هو التطبيق الحي والحق، لمنهج الشيخ عبد القاهر –يعني نظرية النظم– وقد تفلت من أيدي البلاغيين لأنهم انصرفوا إلى مدارسة تراث الشيخ في جانبه النظري ولم يلتفتوا إلى المناحي التطبيقية لمنهجه. وأعني بذلك الدراسات التي سميت في علوم القرآن بالمتشابه اللفظي وهي غير المتشابه الذي يذكر في مقابل المحكم، والمراد بها تلك الأساليب المتشابهة في الكتاب العزيز... ترتبط بدلالة السياق ارتباطاً بالغ الدقة والشفافية والكشف عنها يحتاج إلى مهارة ووعي، وإحاطة شاملة." (محمد أبو موسى،٢٠٠٤، ٣٤٢–٣٤٣)

وللمتشابه اللفظي في القرآن الكريم أهمية عظيمة ويرجع ذلك لأسباب منها:

أ– الإشارة إلية في القرآن الكريم وبحثه في الآيات المتشابهات في القرآن جمعاً وتوجيهاً.

ب–أنه علم يتناول ظاهرة من أوضح الظواهر في أسلوب القرآن– وهي ظاهرة التشابه الحاصل بين آيات القرآن في ألفاظها– حتى بلغت تلك الآيات التي بينها تشابه أكثر من مائتي آية، أي حوالي ثلث العدد الكلي لآيات القرآن الكريم (سراج ملائكة، ٢٠٠٦: ٨)

وأضاف (محمد رجائي،٢٠١٢: ٥٧) ضمن فوائد المتشابه اللفظي:

١– الوظيفية الإيقاعية: فتكرير لفظ يساهم في بناء إيقاع داخلي يحقق انسجاما موسيقيًا خاصًا.

٢– الوظيفية التزينية: وتكون بتكرار ألفاظ مختلفة في المعنى، ومتفقة في البنية الصوتية، مما يضفي تلوينا جماليًا على الكلام.

٣– بيان الإعجاز والتحدي: ومن فوائد هذا العلم أنه فيه إقامة للدلائل على الإعجاز البلاغي والبياني في القرآن الكريم فالتنويع في الأساليب وفنون اللغة درب من دروب الفصاحة والبلاغة لا يستطيع أن يسلكه إلا من أوتي أسبابها.

أنواع المتشابه اللغوي: (محاور المتشابه اللفظي)

القرآن الكريم هو المعجزة الخالدة والفريدة التي لم يعرف لها مثيل، فهو كلام الله المعجز للخلق في أسلوبه ونظمه، وفي علومه وحِكَمه، لقد بهر القرآن الكريم العقول بما يحويه من وجوه الإعجاز، اهتم العلماء الذين كتبوا في المتشابه بتقسيمه وتبويبه، فبعضهم يقسمه إلى ثلاثة أقسام هي: الإبدال، والزيادة، والنقص، والتقديم والتأخير. (جمال الدين بن الجوزي،٢٠٠٤، ٦٥-٧١)

من خلال تلك الأنواع عمدت إلى تصنيف بعض الآيات المتشابهة لغويًا التي اخترتها إلى بعض المحاور المهمة التي تعد من أبرز الظواهر البلاغية في بنية النص الأدبي التركيبية والتي تساعد على تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب شعبة اللغة العربية، وهي (التقديم والتأخير، والتعريف والتنكير، الاختيار والعدول).وفيما يلي بيان لتلك المحاور:

(١) التشابه اللغوي في (التقديم والتأخير):

الترتيب في الجملة العربية هو الأصل بين عناصرها، وقد يحدث تقديم أو تأخير؛ يؤدي إلى اختلاف الدلالة، وانتقالها من مستوى إلى مستوى آخر وهذا واضح بيِّن في تراكيب الكلام.

وعن طريق معرفة المتعلم أصل وضع الجملة العربية، وما يعترضها من عوارض، وتحولات يفهم دلالة النص المقروء، وتبدو أحكام حالات وجوب التقديم أو التأخير في اللغة العربية قيوداً قنن بها النحاة حركة عناصر الجملة في العربية، كل باب على حدة بما يحفظ للباب استقلاله الذاتي. (حسين الملخ،٢٠٠٣: ٢٢٩)

وللتقديم والتأخير أسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول، وقد أجمل الدكتور أحمد غريب أسباب التقديم وأسراره في عشرة أنواع: "التبرك، والتعظيم، والتشريف، والمناسبة، والحث عليه والحض على القيام به، والسبق، والسببية، والكثرة، والترقي من الأدنى إلى الأعلى، والتدلي من الأعلى إلى الأدنى" وساق عليها أمثله من الكتاب العزيز.(أحمد غريب،٢٠١٣: ٦٥)

وقد بلغ القرآن الكريم في هذا الفن–كما في غيره– الذروة في وضع الكلمات الوضع الذي تستحقه في التعبير بحيث تستقر في مكانها المناسب. ولم يكتفي القرآن الكريم في وضع اللفظة بمراعاة السياق الذي وردت فيه بل راعى جميع المواضع التي وردت فيها اللفظة، ونظر إليه نظرة واحدة شاملة في القرآن الكريم كله. فنرى التعبير متسقاً متناسقاً مع غيره من التعبيرات كأنه لوحة فنية مكتملة متكاملة". (فاضل السامرائي،٢٠٠٢: ٥٢)

ومن أمثلة المتشابه اللغوي في التقديم والتأخير: قوله تعالى: **وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾** (ئۇ ئې ئى ئې ئۈ ئى ئى)٢٠القصص وقوله تعالى: **وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾**٢٠يس

حيث جاء التعبير على الأصل بتقديم الفاعل، في سورة القصص، بينما في سورة يس تأخر الفاعل، فما الحكمة من تأخير الفاعل وتقديم الجار والمجرور (من أقصى).

(٢) المتشابه اللغوي في (التعريف والتنكير):

التعريف والتنكير من الأساليب المتميزة في القرآن الكريم، إذ لكل منها موضعه الذي يتطلبه، ولا يحسن في غيره، فقد يحسن تعريف اللفظ في موضع لا يحسن فيه تنكيره، بينما نرى العكس هو الصحيح في موضع آخر، وهو مقصود في كل موضع يقتضيه دلالة السياق لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى، وهدف يقصده المعنى، وسر تقتضيه اللغة.

والتعريف والتنكير من الظواهر الشائعة في اللغة العربية–وهي ظاهرة شائعة كذلك في لغات العالم "وللتعريف والتنكير دور أساسي في نظام اللغة العربية، فهما كثير الدور فيه، وصحة كثير من التراكيب النحوية رهن بهما أو بأحدهما، والعلم بهما

أو بأحدهما شرط في إدراك وظائف كثير من الكلمات في الجمل العربية، وكثير من أحكام النحاة تنبني عليها" (محمود نحلة،١٩٩٧: ١٥-١٦)

ومن أمثلة ذلك : قوله تعالى:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾البقرة: ١٢٦قال تعالى:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾إبراهيم: ٣٥

(٣) المتشابه اللغوي في (الاختيار والعدول):

الاختيار في حقيقته عدول، والعدول اختيار، فاختيار لفظ بعينه وانتقائه وإيثاره على ما عداه في سياق الأسلوب إنما يمثل ركنًا أساسيًا في الدلالة، ذلك أن هناك ألفاظًا مشتركة الدلالة، مترادفة المعنى، واستعمال كل منها مرهون بدقته في توصيل المعنى المراد، وعليه فإن عملية الاختيار والعدول مرهونة بالسياق والمعنى الدقيق الذي جاء له المعنى باعتبار أن أي تغيير في صياغة أو بنية الكلمة المفردة لابد أن يضيف إلى المعنى عنصرًا جديدًا.(أحمد غريب،٢٠١٣: ١٢٣)

وعلى ذلك فإن عملية الاختيار والعدول تعد أساسًا مهمًا من أسس التوظيف البلاغي لصيغة الكلمة، وقد بدت هذه الظاهرة واضحة في القرآن الكريم، في اختيار صيغ بعينها ثم العدول عنها في مواضع أخرى من الآيات. وفيما يلي سنتأمل نماذج لظاهرة الاختيار والعدول في سياق التراكيب المتشابه لغويًا في آي القرآن الكريم.

ومن أنواع المتشابه المختلف في كلمة (اسم)، تنوع صيغ الاسم في كلا الموضعين، ومنها: مجيء الاسم مرة على صيغة فاعل ومرة على صيغة فعَّال في قوله تعالى: **يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾الأعراف: ١١٢**وقال تعالى **يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾الشعراء: ٣٧**

من الدراسات السابقة لهذا المحور:

- **دراسة (محمد فاضل السامرائي،٢٠٠٩)** بعنوان: "المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل"، وقد استهدفت هذه الدراسة البحث في منهج الغرناطي في توجيه المتشابه اللفظي مع توجيه جديد للعديد من الآيات التي تناولها الغرناطي في كتابه، وقد طبقت هذه الدراسة مرتين آخرها سنة ٢٠٠٩.
- **دراسة (محمد البركة،٢٠٠٥)** بعنوان: "المتشابه اللفظي في القرآن الكريم دراسة موضوعية" **وقد ركزت** هذه الدراسة على تقعيد منهج المتشابه اللفظي من خلال استنتاج القواعد من مناهج السابقين في توجيه المتشابه اللفظي.
- **دراسة (محمد رجائي الجبالي، ٢٠١٢)** بعنوان: "توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي: دراسة مقارنة".

من خلال ما سبق من التعريف على المتشابهات اللغوية اللفظية، وأهميتها، وفائدتها، وقيمتها اللغوية، يتضح أهمية المتشابه اللغوي في آي القرآن الكريم في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب شعبه اللغة العربية كلية التربية،

المحور الثالث :علاقة المتشابهات اللغوية القرآنية بالتفكير التأملي:

وبناء على ما سبق استفاد الباحث من المحور الأول والثاني من الإطار النظري للدراسة في: تحديد مفاهيم الدراسة، وبناء برنامج قائم على المتشابهات اللغوية لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب شعبة اللغة العربية، معالجة مفردات ألفاظ القرآن المتشابه، واستنباط لمساتها البيانية في سياقاتها المختلفة، وتقديمها لطلاب شعبة اللغة العربية بما يمكن من خلالها تنمية مهارات التفكير التأملي لديهم. والتي تناولها الباحث على النحو التالي:

قد حث الله سبحانه وتعالى الإنسان على التفكير في الكون، و النظر في الظواهر الكونية المختلفة وتأمل بديع صنعه ومحكم نظامه، كما حثه على تحصيل العلم ومعرفة سنن الله وقوانينه في جميع ميادين العلوم المختلفة، ونحن نجد هذه الدعوة

إلى الملاحظة والتفكير والبحث والتحصيل العلمي في أكثر من موضع في القرآن الكريم، قال تعالى:چ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھھچالعنكبوت: ٢٠ وقال تعالى:چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑکچيونس: ١٠١

وتظهر أهمية اللغة كوسيلة للتفكير إذا نظر إليها باعتبارها رموزاً للمفاهيم التي هي من أهم مكونات التفكير، فالإنسان يفكر من خلال المفاهيم والمعاني الكلية، وهذا ما جعل الإنسان قادراً على تناول جميع الأشياء في تفكيره بطريقة رمزية، فهو يستطيع عن طريق اللغة أن يميز بين المفاهيم ويقارن بينها، كما يستطيع اكتشاف العلاقات التي تربطها، والمبادئ والقوانين التي تحكمها.

وتأثير الفكر في اللغة تأثير متبادل، فالتفكير يطور اللغة ويرقيها لتكون قادرة على استيعاب هذا الفكر المتطور، فالفكر البشري لا يقف عند حد وهو يسعى دائماً إلى الكمال، وهو يحتاج في مسيرته إلى لغة سامية تعبر عنه كما أن اللغة عامل مهم في تنظيم التفكير وتيسيره وتوضيحه.

والمتشابهات اللغوية –ولا سيما– في القرآن الكريم من العوامل التي تؤدي إلى تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطلاب ولا سيما المرحلة الجامعية، فالنظر والتدبر والتفكر في كلمات متقاربة الحروف، بل ربما تكون متحدة الحروف ولكن مختلفة المعني في قصص وسياقات مختلفة يحتاج إلى عصف ذهني بل تحتاج إلى تفكر وتأمل مما يستدعي إلى إنشاء برنامج قائم على المتشابهات اللغوية لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب شعبة اللغة العربية في المرحلة الجامعية.

فالمتشابهات اللغوية تحتاج إلى تفكر وتأمل، لذلك كانت _من وجهة نظري_ من أهم العوامل التي تساعد على تنمية مهارات التفكير عامة ومهارات التفكير التأملي خاصة لدى طلاب شعبة اللغة العربية كلية التربية.

نتائج الدراسة، ومناقشتها، وتفسيرها

تناول هذا الفصل عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية. والتي تشكل الإجابة عن أسئلته ثم التحقق من صحة فروض الدراسة ومناقشة النتائج وتفسيرها. ولتحقيق هذا الهدف يعرض الفصل، أولًا: نتائج الدراسة، ثانيًا: مناقشة النتائج وتفسيرها،وفيما يلي بيان ذلك تفصيلًا.

أولًا: نتائج الدراسة:

تعرض الدراسة الحالية النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الإجابة عن الأسئلة في الفصل الأول كما يلي:

الإجابة عن السؤال الأول ونصه: ما مهارات التفكير التأملي لدى طلاب شعبة اللغة العربية كلية التربية، والتي يمكن تنميتها من خلال المتشابهات اللغوية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم بناء قائمة بمهارات التفكير التأملي المناسبة لطلاب شعبة اللغة العربية.

اتبع الباحث الخطوات التالية:

١- اشتقاق محتوى الاستبانة من الدراسات السابقة، والإطار النظري.

٢- عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين؛ لتعديلها في ضوء آرائهم.

٣- الوصول إلى الصورة النهائية للاستبانة (القائمة).

لذا فقد توصلت الدراسة الحالية إلى قائمة بمهارات التفكير التأملي بلغ عددها (ثماني) مهارات وثلاثة محاور في صورتها النهائية كما يلي:

الأول: التقديم والتأخير.

١-تعرف أوجه التشابه والاختلاف في الآيات التي تناولت التقديم والتأخير.

٢-توظيف المعارف السابقة ذات الصلة باللفظ ومعناه.

٣-تناسب المبنى للمعنى في السياقات اللغوية المختلفة.

الثاني: التعريف والتنكير.

١-استخلاص أوجه التشابه والاختلاف التعريف والتنكير.

٢-تحليل العلاقة بين السياق (ثقافي، اجتماعي، نفسي) واختيار التراكيب.

٣-اكتشاف أثر السياق في توجيه المعنى.

الرابع: الاختيار والعدول

١-المقارنة بين الآيات المتشابهة لفظيًا التي تناولت فعلين مختلفين.

٢-أثر لفظة دون أخرى في النص القرآني.

الإجابة عن السؤال الثاني ونصه: ما مستوى طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة بكلية التربية جامعة دمياط في بعض مهارات التفكير التأملي.

وللإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرض التالي: يوجد قصور في مهارات التفكير التأملي لدى طلاب شعبة اللغة العربية بكلية التربية.

للتحقق من هذا الفرض: قام الباحث بالآتي:

أ- إعداد اختبار؛ لقياس مستوى أداء التفكير التأملي لدي طلاب (الفرقة الرابعة) شعبة اللغة العربية وعرضه على المحكمين وحساب صدقه وثباته.

ب- نتائج اختبار مهارات التفكير التأملي: في ضوء تطبيق اختبار مهارات التفكير التأملي علي عينة قوامها (٣٠) طالبا وطالبة بالفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية.

ج- رصد النتائج وإجراء المعالجة الإحصائية؛ لحساب متوسط الأداء في الاختبار، وتحديد المستويات.**جدول (٨) يوضح النسب المئوية لمستويات أداء الطلاب في (التفكير التأملي)**

م	مستويات الأداء	الدرجة		العدد	النسبة
		من	إلى	٣٠	المئوية
١	الأول (ممتاز)	٦٠	٧٥	٠	صفر ٪
٢	الثاني (جيد)	٤٥	٦٠	٠	صفر ٪
٣	الثالث (متوسط)	٣٠	٤٥	٢٤	٨٠٪
٤	الرابع (ضعيف)	١٥	٣٠	٦	٢٠٪
٥	الخامس (ضعيف جدا)	١	١٥	٠	صفر ٪

يشير الجدول السابق إلى نتيجة مؤداها أن قلة إلمام الطلاب بمهارات التفكير التأملي، وهذا معناه أن غالبية الطلاب يقعون في المستوي المتوسط.

ثالثًا: وللإجابة عن السؤال الثالث والذي ينص على: ما التصور المقترح القائم على المتشابهات اللغوية القرآنية لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب (الفرقة الرابعة) شعبة اللغة العربية بكلية التربية؟

قام الباحث بما يلي:

أ- تحديد مهارات التفكير التأملي المراد تنميتها لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية.

ب- تعريف البرنامج، والأسس والمبادئ التي روعيت عند بنائه، والخطوات التي اتبعت في بنائه، ومكوناته، هذا بالإضافة إلى بيان إجراءات ضبطه، والتأكد من صلاحيته لتحقيق الأهداف المرجوة منه، وأخيرًا بيان أسلوب التقويم، .

رابعًا: وللإجابة عن السؤال الرابع والذي ينص على: ما فاعلية البرنامج القائم على المتشابهات اللغوية القرآنية في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب شعبة اللغة العربية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم صياغة الفرضين التاليين:(١) التحقق من الفرض الأول: وينص علي " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب

المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمهارات التفكير التأملي عند مستوى دلالة (٠,٠١)"تم استخدام اختبار (ت) t–test لدلالة الفرق بين العينات المرتبطة

جدول (٩):دلالة الفرق بين متوسطي القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لمهارات التفكير التأملي

القياس	المتوسط	فرق المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	(η^2) حجم التأثير
القبلي	٢٥,١	٤٠,١	٨,٤٥	٢٥,١١	٠,٠١	٠,٩٠ كبير جدا
البعدي	٦٥,٢					

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم (ت) دالة إحصائيًا عند مستوي ٠,٠١حيث إن قيمة (ت) الجدولية = ٢,٦٣ (عند درجة حرية = ٣٩ ومستوي دلالة ٠,٠١) وبحساب حجم التأثير وقوته بالنسبة لمهارات التفكير التأملي فقد بلغ (٠,٩٠) وهو (كبير جدًا)، وهذا معناه أن

(٩٠ %) من التأثير يرجع إلي المعالجة التدريسية القائمة علي المتشابهات اللغوية.

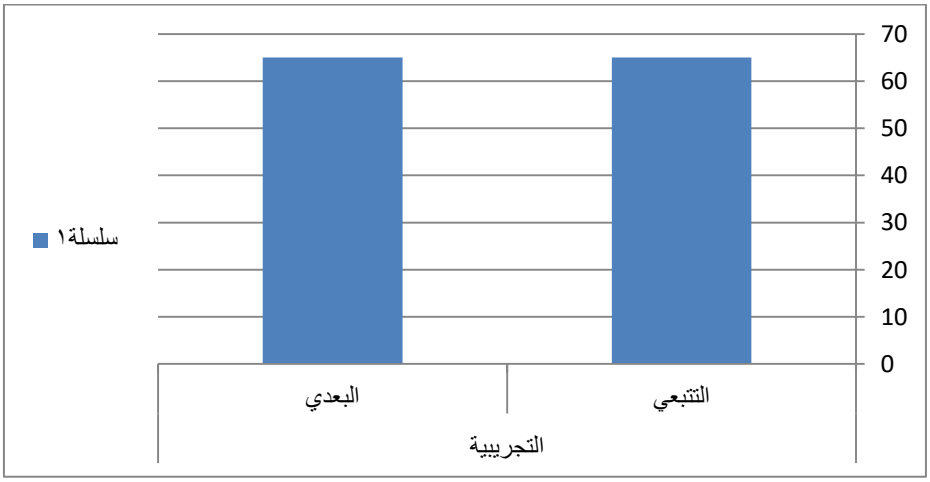

شكل (١)التمثيل البياني لمتوسطي القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في

الدرجة الكلية لمهارات التفكير التأملي

ب- **التحقق من الفرض الثاني:** وينص علي " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين التتبعي والبعدي لمهارات التفكير التأملي عند مستوى دلالة (٠,٠١)"

تم استخدام اختبار (ت) t-test لدلالة الفرق بين العينات المرتبطة وذلك لبحث دلالة الفروق بين متوسطي درجات القياسين التتبعي والبعدي للمجموعة التجريبية لمهارات التفكير التأملي.

وتتلخص نتائج هذه المعالجة الإحصائية في الجدول التالي:

جدول (١١):دلالة الفرق بين متوسطي القياسين التتبعي والبعدي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لمهارات التفكير التأملي

القياس	المتوسط	فرق المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة(ت)	مستوى الدلالة
التتبعي	٦٣,٠	٢,٢	٣,٨٨	٠,١٥١	غير دالة
البعدي	٦٥,٢				

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم (ت) غير دالة إحصائيًا عند مستوي ٠,٠١حيث إن قيمة (ت) الجدولية = ٢,٦٣ (عند درجة حرية = ٣٩ ومستوي دلالة ٠,٠١)

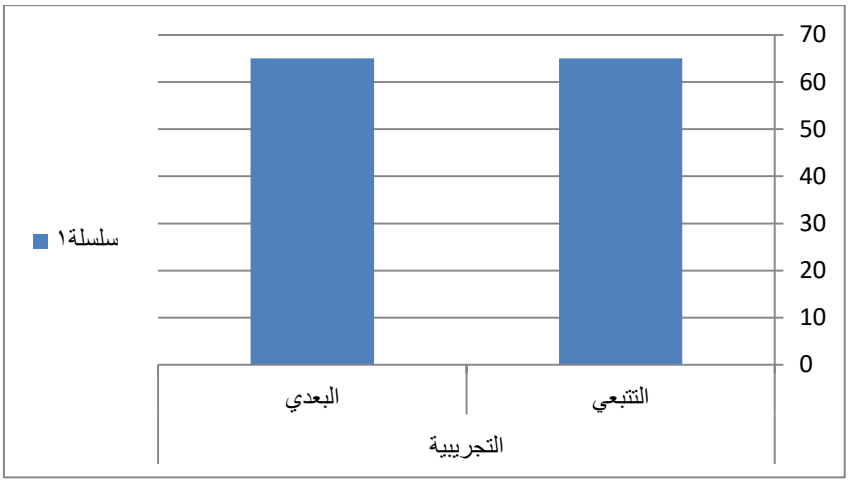

شكل (٢)التمثيل البياني لمتوسطي القياسين التتبعي والبعدي للمجموعة التجريبية في الدرجة الكلية لمهارات التفكير التأملي

وبذلك يتم قبول الفرض الصفري الثاني من فروض البحث، ويمكن توضيح هذه النتيجة على النحو التالي:

١-تتفق هذه النتيجة مع ما أكد عليه الإطار النظري، حيث استخدام طرائق التدريس التقليدية يزيد من الضعف في التفكير التأملي لدى الطلاب مما يشكل مشكلة التصدي لها يكمن في تجريب استراتيجيات حديثة يمكن أن تسهم في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطلاب.

٢- وتتفق النتيجة السابقة مع نتائج الدراسات السابقة، حيث أكدت الدراسة على فاعلية المتشابهات اللغوي في تنمية التفكير التأملي لدي طلاب كلية التربية.

ثانيًا: مناقشة النتائج وتفسيرها:

في ضوء ما أكد عليه الإطار النظري، وما أكدته الدراسات السابقة، يتضح أن البرنامج المقترح المستخدم في تنمية مهارات التفكير التأملي أثبت فاعليته في تنمية المهارات، وظهر ذلك جليًا في أداء الطلاب أثناء تطبيق المهارات (التفكير التأملي) بعديًا، ويمكن أن يرجع ذلك إلى النقاط التالية:

أ–البرنامج المقترح الذي حدد بأهداف واضحة مرتبة بالمهارات المراد تنميتها، وسعت الدراسة إلى تحقيقها من خلال انتقاء المحتوى، وإعادة تنظيمه، وتقديم دروس المتشابهات بطريقة شائقة

ب–استراتيجية التدريس من أهم العوامل التي أسهمت في تحقيق فاعلية البرنامج المقترح.

ج–أن التدريب الذي تلقاه طلاب المجموعة التجريبية، بشأن فهم المهارات الخاصة بالتفكير التأملي وتطبيقها، أدى بدوره إلى تحسن التفكير التأملي لدى الطلاب.

ومن خلال العرض السابق الذي تناولنا من خلاله إجابة أسئلة الدراسة ؛ يتضح أن النتائج في عمومها وفي تفصيلاتها تشير إلى نجاح البرنامج المقترح القائم على المتشابهات اللغوية، والدروس الممثلة له في تحقيق الأهداف المعنية بتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة اللغة العربية بكلية التربية، ومن خلال النتائج السابقة تقدم الدراسة عددًا من التوصيات التي تفيد في مجال تعليم اللغة العربية عامة، وتنمية مهارات التفكير التأملي خاصة، كما تقدم بعض المقترحات لبحوث أخرى جديدة يمكن أن تكون استكمالاً لهذه الدراسة.

المراجـع

-أحمد أحمد غريب (٢٠١٣)، "تشابه التراكيب القرآنية ودلالته البلاغية" الهيئة العامة لقصور الثقافة،ط١ الأمل للنشر.

-أبو البقاء الحسيني الكوفي الحنفي ابن الشريف موسى، مات سنة (١٠٩٥ هـ .)ينظر معجم المطبوعات، ٢٩٢/١ واكتفاء القنوع ٣٣٦/١

-أبي جعفر الزبير الغرناطي،" ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل، تحقيق سعيد الفلاح، طبع بدار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولى

-جمال عبد الناصر، ومحمد عبد الله أبو نجل (٢٠١٠)، "مهارات التفكير التأملي في محتوى مناهج التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي ومدى اكتساب الطلبة لها"، الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير في الناهج وطرق التدريس تربية إسلامية، كلية التربية، غزة.

-الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٢٠٠٦)،" الإتقان في علوم القرآن " تحقيق: حامد أحمد الطاهر البسيوني، دار الفجر للتراث، القاهرة.

-حصة محمد الحارثي،(٢٠١١)، "أثر الأسئلة السابرة في تنمية التفكير التأملي والتحصيل الدراسي في مقرر العلوم لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مدينة مكة.

-حنان أبو سكران (٢٠٠٦)، "أثر تدريس برنامج مقترح في الجبر على تنمية قدرات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف السادس بمحافظة غزة " رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس وجامعة الأقصى.

- -زياد أمين بركات (٢٠٠٥)، "العلاقة بين التفكير التأملي والتحصيل الدراسي عينة من الطلاب الجامعيين وطلاب الثانوية العامة في ضوء المتغيرات الديموغرافية

-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ت ٧١١هـ، لسان العرب، ط١، دار صادر، دار الفكر، بيروت ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م، ج٥، ص٦٥

-صالح عبد الله الشتري (٢٠٠١)، "المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية " رسالة دكتوراه جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، فرع البلاغة والنقد.

- عباس راغب علام. (٢٠١٢). فعالية نموذج التعلم البنائي الاجتماعي لتدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية مهارات التفكير التأملي وحل المشكلة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية- مصر، ٤٣، ٩٣ - ١٣١.

-عبد العزيز جميل القطراوي (٢٠١٠)، "أثر استخدام استراتيجية المتشابهات في تنمية عمليات العلم ومهارات التفكير التأملي في العلوم لدى طلاب الصف الثامن الأساسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة.

-علي الكشعة (٢٠٠٧)، "مستوى التفكير التأملي لدى طلبة البكالوريوس والدراسات العليا"، في جامعة النجاح الوطنية، مجلة جامعة النجاح- ب، المجلد ٢، العدد ٤، كلية العلوم التربوية، نابلس.

-فاطمة محمد عبد الوهاب (٢٠٠٥)، "فاعلية استخدام بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تحصيل الفزياء وتنمية التفكير التأملي والاتجاه نحو استخدامها لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري"، مجلة التربية العلمية بكلية التربية، العدد4 ، المجلد8، كلية التربية، عين شمس

-ابن قتيبة (تأويل مشكل القرآن) تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، ط٣، ص١٠١-١٠٢

-مجمع اللغة العربية(٢٠٠٤)، المعجم الوسيط. ط٤، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.

-محمد رجائي أحمد الجبالي (٢٠١٢)، "توجيه المتشابه اللفظي في القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين، أحمد الغرناطي وفاضل السامرائي : دراسة مقارنة "رسالة دكتوراه، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، كوالامبور.

-محمد ابن راشد البركة (٢٠٠٥)، " المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه "رسالة ماجستير في القرآن الكريم وعلومه، جمعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين

محمد فاضل السامرائي (٢٠٠٣) ، "لماسات بيانية في نصوص التنزيل " دار عمار، بيروت، ط٣ الأردنية.

- ----------(٢٠٠٩)، "دراسة المتشابه اللفظي من آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل "رسالة دكتوراه، الجامعة.

-محمود الصامل(٢٠١١)،" من بلاغة المتشابه اللفظي في القرآن الكريم " دار إشبيليا، ط١، ص٥

محمد القاضي (٢٠٠٩)، "المتشابه اللفظي في القرآن الكريم"، ط١، القاهرة، دار الصحوة

-محمود محمد الحيلة (٢٠٠٢)، "تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير بين القول والممارسة ، دار المسرة، عمان، الأردن.

-يوسف بن عقلا المرشد(٢٠١٤)، "مستويات التفكير التأملي لدى طلاب جامعة الجوف: دراسة مستعرضة" كلية التربية، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، المجلد ٦، العدد٢.

--**Kim, Y (2005)**. Cultivating reflective thinking: The effects of reflective thinking tool on learners, learning performance and metacognitive awareness in the context of on – Line learning.

Unpublished Doctoral dissertation, The Pennsylvania state University

- **Kovalik ,S and Olsen**, K. (2010) . Kid's Eye View of Science: A

Conceptual Integrated Approach to Teaching Science K-6. Firstedition , U.S.A : Sage

-**Pedro, Y. (2005).** Reflection in teacher education: Exploring Pre–service teachers, meanings of reflective practice. (6)PP, 49 – 66